Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن يَكُ ذا قربى وصهرٍ فإنني بمصرَ وحيدٌ لا قريبٌ ولا حَمُ
وما أنا ممن تخطِىءُ العينُ مثلَهُ ولكنْ تعامَى القومُ عنّيَ أو عَموا

فالمنطق الذي تقسم عليه الحظوظ في مصر مفزع ، حيث المحسوبية والقرابة والأصهار هي الطريق إلى قضاء المآرب، بل إن هناك الإلحاف في السؤال وطرق الأبواب ، وهناك ما يشير إليه الشاعر خجلاً من التصريح به .

ينالُ المنى مَنْ يقطعُ السُّبْلَ مُلْحِفاً
ويغشَى بيـــوتَ الناسِ والناسُ نُوَّمُ
ورُبَّ أمورٍ يُخجِـل الحرَّ ذكرُها
يضيقُ بها صدري الفسيحُ وأكْتُمُ

ولا يكتفي الشاعر بتعرية هذا المجتمع في العاصمة القاهرة بل يصور الريف المقهور كما هو : حياة راكدة بليدة ، لقد عزل عن تيار الثقافة الجاري وحيـل بينه وبين ما يهز الوجدان والفكر بالنشوة الغامرة ، أو حتى بالألم الممض ، لقد انفردت المدينة بكل ذلك وأهمل الريف .

يقولون : خضراءُ المرابعِ نَضْرةٌ فقلتُ: هبوها لستُ شاةً تُسَوَّمُ
سئمتُ بها لوناً من العيش واحداً فداري بها دارٌ ،وصحبي هُمُوهمُو
وما أبتغي إلا حيـاةً عميقةً تَسُرّ فأرضى أو تسوءُ فأنقِمُ

في هذه الحدود يترجم الشاعر عن وجـــدان أمته ، حق في المواقف التي يعالج فيها موضوعاً يبدو معزولا عن تيار الموضوعات الوطنية ، بل إني لأذهب إلى أبعد من هذا خطوة ، فأرى أن شعر المديح والتهـاني والتبريك الذي كان يوجه إلى ملوك وولاة العهد البائد لم تكن تخلو تضاعيفه – أحياناً – من ترجمة صادقة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي الأليم .

ولا أريد أن ادافع عن هذا الضرب من الشعر بتلك الحجة الواهية التي قالها البحتري :